

السعادة والدخل في الجزائر

Income and happiness in Algeria

بودير إيمان

h.boudir@gmail.com، جامعة معسكر،

تاريخ النشر: 31/12/2020

تاريخ القبول: 25/06/2020

تاريخ الاستلام: 05/03/2020

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين السعادة والدخل، وكيف تؤثر على تطور الرفاهية الذاتية عند الأفراد الجزائريين، ولتحقيق هذا الهدف تم القيام باستبيان وتقسيمه على عينة عشوائية من مختلف الأعمار والولايات، كما اعتمدت الدراسة على الاختبارات الإحصائية لتحليل هذه البيانات.

من خلال الاختبارات الإحصائية، فقد أشارت النتائج المتحصل عليها مجموعة متنوعة من المتغيرات التي لها دلالة إحصائية قوية في التأثير على الرضا عن الحياة في الجزائر، وتعتبر العوامل الاقتصادية بما في ذلك الدخل أحد العوامل التي تؤثر على تطور مستويات السعادة في الجزائر.

كلمات مفتاحية: الرفاهية الذاتية، الرضا عن الحياة، الدخل، المستوى المعيشي، نوعية الحياة .

تصنيفات JEL : D31, D33, N3

Abstract:

This study aims to determine the relationship between happiness and income, and how it affects the development of the subjective well-being in Algeria. To achieve this goal a questionnaire was carried out and divided into a random sample of different ages and states. The study also relied on statistical tests to analyze these data. The results obtained indicate a variety of variables that have a strong statistical impact on the satisfaction of life in Algeria, and economic factors including income are considered one of the factors influencing the development of happiness levels in Algeria.

Keywords: Subjective well-being, life satisfaction, income, standard of living, quality of life.

JEL Classification Codes: D31, D33, N3.

Résumé: Cette étude vise à déterminer la relation entre le bonheur et le revenu, et comment elle affecte l'évolution du bien-être subjectif des individus en Algérie, et pour atteindre cet objectif, un questionnaire a été réalisé et divisé en un échantillon aléatoire de différent âges et wilayas. L'étude s'est également appuyée sur des tests statistiques pour analyser ces données, les résultats obtenus ont indiqué une variété de variables qui ont une forte connotation statistique pour influencer les niveaux de bonheur en Algérie, comme les facteurs économiques, y compris le revenu .

Mots-clés: Bien-être subjectif, satisfaction de vie, revenu, niveau de vie, qualité de vie .

Codes de classification de Jel: D31, D33, N3.

بودير إيمان، h.boudir@gmail.com

1. مقدمة:

عرف اقتصاد الرفاهية تطوراً كبيراً خلال القرن الواحد والعشرين، حيث سمحت الاختلافات التي أثّرت حول إمكانية المقارنة بين الأشخاص من حيث الرفاهية، وأهمية هذه المقارنات بشرح التطور الكبير في اقتصاد الرفاهية، ولكن سرعان ما تمت معارضة هذا التفسير بتفسير آخر أكثر دقة ومعرفة بالجانب العلمي والعملية للمنفعة، الأمر الذي أدى إلى ترتب العديد من النتائج المهمة خاصة فيما يتعلق بدور اقتصاد الرفاهية في السياسات العامة وبالتالي يمكن اعتباره "كنظرية اقتصادية تعمل على تقييم الوضعيات الاجتماعية والسياسات العمومية من خلال دراسة الوسائل والخصائص التي تسمح بالحكم على جودة الوضعيات الاجتماعية والمقارنة بينها".

لقد أثار تزايد الأبحاث والدراسات حول الرفاهية الذاتية اهتمام كبير من قبل المسؤولين السياسيين حول تحديد طرق دمج نتائج هذه الأبحاث في السياسة، حيث تزايد عدد الحكومات التي اهتمت بقياس الرفاهية الذاتية لأفراد مجتمعاتها، ولذلك أصبحت المؤسسات الدولية المسؤولة عن تقديم التوصيات المتعلقة بصياغة السياسات الاقتصادية تركز وبشكل أساسي على سعادة الأفراد، ففي حقيقة الأمر، يصعب جداً تحليل فكرة الرفاهية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع، فالمؤشرات الاقتصادية التي يتم الاعتماد عليها لا تعطي إلا صورة جزئية لهذا الجانب من التحليل.

كما تمت مناقشة طبيعة ومعنى السعادة على مر القرون من قبل الشخصيات الدينية والفلسفية، أما في الآونة الأخيرة، فقد تم الاهتمام بها من قبل علماء الاجتماع، ومما يبدو لنا أنه لا يوجد أي جدال حول أن السعادة كانت دائماً ولا تزال الهدف الأساسي الذي يسعى تقريبا الجميع لتحقيقه، أو على الأقل فهي تعتبر القوة الدافعة والمحركة لمعظم البشر، ومن هنا فقد برز في السنوات الأخيرة ميدان جديد للدراسة يعرف بـ "علم السعادة"، حيث يحاول هذا الأخير دراسة فكرة السعادة من خلال مفاهيم كمية قابلة للقياس وتحليل محدداتها باستخدام الأدوات التجريبية والنظرية للعلوم الاجتماعية والبيولوجية.

وعليه تركز هذه الدراسة على الإجابة عن الإشكالية التالية :

- هل يؤثر الدخل على تطور الرفاهية الذاتية في الجزائر خلال الفترة الحالية؟.

وللإجابة على الإشكالية قمنا بصياغة الفرضية التالية:

- تؤدي الزيادة في الدخل إلى ارتفاع معدلات السعادة في الجزائر.

2. المقاربة النظرية للرفاهية الذاتية

1.2 تطور مفهوم الرفاهية الذاتية :

تكمن فكرة الرفاهية بأوسع معانيها في شعور الأفراد بالموافقة العامة والقبول التام، إضافة إلى الشعور بآثار التنمية وذلك من خلال الرضا الكامل عن توفر احتياجات الجسم أو العقل المطلوبة، حيث يعتبر المصطلح الإنجليزي "well-being" أكثر فهماً ووضوحاً باعتباره مصطلحاً يضيف كل من أبعاد الثروة والرخاء إلى المفهوم الأول مما يؤدي إلى إدخال نوع من الغموض على مفهوم الرفاهية الذي يتراوح بين الدخل والسلع من جهة وبين المنفعة والسعادة من جهة أخرى. ومع ذلك فإن التحليل الموضوعي للسعادة يشمل مجموعة متنوعة من احتياجات البشر التي لا تكمن فقط في الحاجيات والسلع المادية، وإنما تضم أيضاً تلك المتعلقة بالمواهب، العلاقات الشخصية، تحقيق الذات وغيرها من الاحتياجات الضرورية الخاصة بالتفكير، التخيل والحس الجمالي، فالرفاهية تعتمد إذن على إشباع الرغبات والممارسات التي تشعر الأفراد بالرضا

الكامل إضافة إلى إشباع مختلف رغباتهم المتعلقة بأشكال الحياة التي يعيشونها وخاصة تلك المرتبطة بالطبيعة البشرية لهؤلاء الأفراد (Lafaye, 2007, p. 2) .

ترتبط الرفاهية في الاقتصاد ارتباطا وثيقا باقتصاد الرفاهية والذي يهتم بالبحث عن أفضل سبل التنفيذ بغية الوصول لأفضل الوضعيات التي يمكن أن يحققها هذا الأخير للمجتمع، ولقد احتل هذا الجانب من التحليل الاقتصادي صلب الاقتصاد السياسي منذ تأسيسه، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن أدام سميث اعتبر في كتابه " البحث عن طبيعة وأسباب ثروة الأمم عام (1976) الركيزة الأساسية لهذه الانطلاقة، حيث قام بعرض العديد من المقترحات من أجل زيادة ثروة الأمم باعتبار أنها تساهم بشكل واضح في رفاهية المجتمع.

لقد تطور اقتصاد الرفاهية بشكل كبير على مدى القرن الحادي والعشرين حتى وصل إلى طريق مسدود حد من تطوره وأدى تقريبا إلى تلاشيها بصفة كلية، فالاختلافات التي أثبتت حول إمكانية المقارنة بين الأشخاص من حيث الرفاهية سمحت بشرح هذا التطور، ولكن تمت معارضة هذا التفسير بتفسير آخر أكثر معرفة ودقة يرتبط بالجودة العلمية للمنفعة، وقد ترتب عن هذا الخيار العديد من النتائج المهمة وخاصة فيما يتعلق بدور اقتصاد الرفاهية في السياسات العامة، إذ يعرف اقتصاد الرفاهية بأوسع معانيه على أنه عبارة عن النظرية الاقتصادية التي تعمل على تقييم الوضعيات الاجتماعية وكذا السياسات العمومية من خلال دراسة الوسائل والخصائص التي تسمح بتقييم نوعية الوضعيات الاجتماعية و المقارنة بينها، حيث تهدف مقارنة اقتصاد الرفاهية بالأساس إلى تقييم كل النتائج سواء تلك المترتبة عن الأعمال الفردية أو عن السياسات العمومية التي تطبقها الحكومات على الحالات الاجتماعية. (BAUJARD, 2003, p. 1).

ومن هنا يتم تقسيم الرفاهية إلى نوعين، حيث يهتم النوع الأول بالمقارنة النقدية وتأثيرها على رفاهية الأفراد من حيث المستوى المعيشي، أما النوع الثاني فيتعدى المرحلة الأولى ليتناول البحث عن أسباب شعور الأفراد بالسعادة والرضا عن الحياة التي يعيشونها، فقد ازدادت ممارسة الدراسات التي تساهم في تحليل أبعاد الفقر وتأثيرها على تطور الدول ورفاهية الأفراد مع سنوات التسعينات على الرغم من اختلاف بعض الخصائص الإقليمية في مكونات الشعور بالضيق التي يحددها الفقراء، كما أن تداخل الكثير منها يمكن أن يؤدي إلى التصنيف، فأغلبية الأعمال مستوحاة من الأعمال الرائدة لـ " Chambers " الذي يحمل في الوقت نفسه ثمانية أبعاد أساسية للحرمان والتي تؤثر على رفاهية الأفراد، بالإضافة لذلك فإن مجموع الدراسات القائمة على المشاركة من قبل البنك الدولي أدت إلى ظهور مقال جديد بعنوان " أصوات الفقراء " أو " Voices of the poor ". كما تم دمج المكونات المقترحة من قبل الأفراد فيما يخص الرفاهية والشعور بالضيق في خمس أبعاد وهي: الرفاهية المادية، الرفاهية البدنية، الأمن، حرية الاختيار والعمل وأخيرا العلاقات الاجتماعية الجيدة، وتمت الإشارة في جميع الدراسات المتعلقة بالرفاهية المادية إلى أن عدم التيقن من سبل العيش يعد من أهم مصادر القلق وعدم الشعور بالراحة (Gondard-Delcroix, 2001, pp. 5-6) . هذا من جهة

ومن جهة أخرى، لقد تساءل البشر منذ القدم عن ما هي الأسباب التي تجعل الحياة جيدة، ولهذا السبب فقد كانت هنالك العديد من البحوث التي تناولت البحث عن هذه الأسباب، إذ يفترض العلماء الذين يدرسون الرفاهية الذاتية بأن واحد من أهم المكونات الأساسية للحياة الجيدة هو أن يحب الشخص نفسه الحياة التي يعيشها فهذا هو العامل الأول للحصول على حياة جيدة، كما يتم التعبير عن الرفاهية الذاتية عن طريق المكتسبات المعرفية التي يملكها الفرد إضافة إلى التقييمات الوجدانية أو الشخصية التي يقوم بها هذا الأخير عن حياته الخاصة (Diener E. , 2009, p. 1) ، حيث تشمل الرفاهية الذاتية مختلف الدراسات التي تطرقت إلى معانيها كالسعادة، الرضا عن الحياة، الارتياح وغيرها، إذ تعتبر السعادة

المصطلح الأنسب الذي يعكس معنى الرفاهية الذاتية بدقة ولكن الكثير من المؤلفين يتجنبون استعماله نظرا لتنوع معانيه، بحيث يمكن أن تتحقق سعادة الفرد من خلال تجربة معينة أو من خلال شعوره بالفرح من أمر ما، ومع ذلك فإن المصطلحات المستخدمة حاليا في هذا المجال كلها مصطلحات ذات معاني محددة ودقيقة، فبالنسبة لـ (Diener 1994, p. 108) فإن الرفاهية ترتبط بالتجربة الكلية لردود الفعل الإيجابية للفرد عن حياته الخاصة كما أنها تشمل مختلف المكونات كالرضا عن الحياة، مستوى المتعة وغيرها وفي هذا الصدد يقول:

« le bien-être correspond à l'expérience globale de réactions positives envers sa propre vie et inclut toutes les composantes d'ordre inférieur tels que la satisfaction de la vie et le niveau hédonique » .

2.2 نظريات الرفاهية الذاتية :

لقد اعتبرت الرفاهية في بادئ الأمر كمترادف للسعادة وتم تعريفها وفقا لمعايير خارجية، ورغم ذلك لم يتم اعتبار السعادة كحالة ذاتية يشعر بها الفرد فقط وإنما هي عبارة عن توفر مجموعة من الصفات المرغوبة والتي يؤدي دمجها مع بعضها البعض إلى سعادة الفرد، فالحكم الذاتي أو الشخصي للفرد لا يعتبر كمعيار فعال للحكم على سعادته وإنما يتم هذا الأخير من خلال الإطار المرجعي للمراقب، كم أن السعادة تحظى بقيمة عالية جدا في المجتمع الحالي، إذ لا يعتبر الأفراد هم الوحيدين الذين يعملون من أجل تحقيق السعادة في حياتهم الخاصة، وإنما هنالك دعم متزايد لفكرة أنهم يهتمون لأمر الآخرين وسعادتهم، لذا يجب على الحكومات أن تسعى إلى توفير أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الأفراد (Bentham 1789). حيث يتم فهم السعادة والتعبير عنها من خلال معرفة الدرجة التي يقيم بها هؤلاء الأفراد حياتهم ككل بطريقة إيجابية، ومن هنا فإن السؤال المطروح هو: كيف يمكننا تقييم حياتنا؟ وقد تم الإجابة عن هذا السؤال بطرق مختلفة من خلال النظريات المختلفة التي تتعلق بطريقة تقييم الحياة التي نعيشها (Ruut, 2009, p. 1).

تفترض هذه نظرية المقارنة أن تقييم الحياة يركز على حساب عقلي، والذي تكون فيه التصورات المتعلقة بالحياة مثلما هي مرجحة أن تكون وفقا لمعايير طريقة الحياة التي ينبغي أن تكون، وتفترض هذه النظرية أن معايير المقارنة هي معايير متغيرة غير ثابتة، كما أنها تتبع تصورات واحتمالات الأفراد، وبعبارة أخرى فإن الأفراد يقومون بالحكم على الحياة من خلال ما يعتقدون أنه يمكن أن يكون واقعا، كما يوجد متغيرين رئيسيين لهذه النظرية يتمثلان في المقارنة الاجتماعية إضافة إلى مدة حياة هذه المقارنة أو بعبارة أخرى ما مدى صلاحية هذه المقارنة، ونتيجة لذلك، فكل المتغيرين يستخلصان أن الحرمان النسبي هو الذي يحدد السعادة لدى الأفراد وليس المطلق هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تم المناداة إلى نظرية المقارنة للسعادة من قبل Brickman و Campbell سنة (1971) ثم بعدها من قبل Easterlin عام (1974) وفق (Ruut Veenhoven 1995, p. 2). في حين تعتبر كل من نظرية الرضا عن الحياة والرضا عن الرغبة الفئة الثانية من نظريات السعادة، حيث أنه من الصعب جدا التمييز بين هذين النوعين من النظريات، إذ تصف نظرية الرضا عن الرغبة السعادة بأنها تعبر عن الرضا الذي يحققه الفرد من تلبية بعض الرغبات الأساسية، وغالبا ما يفترض أصحاب هذه النظرية أن السعادة عبارة عن إرضاء جميع الرغبات في حياة المرء، في حين تصف نظرية الرضا عن الحياة السعادة بأنها عبارة عن إرضاء بعض المعايير أو الأهداف في الحياة. نفس الشيء عندما يكون لدينا معايير أو أهداف لحياتنا، ونريد تحقيقها وبالتالي تصبح هذه الأهداف عبارة عن رغبة مركزية بالنسبة لنا، ولهذا السبب، يعتبر النوعين من النظريات متطابقين من الناحية الهيكلية وببساطة يصفان السعادة إما من منظور الحالة النهائية الرضا عن تحقيق معيار أو أكثر من معايير الحياة، أو من منظور الرغبة التي

يتم تحقيقها من خلال تلبية هذا المعيار. وعلى الرغم من الصعوبات التي تنطبق على هذه النظريات إلا أنها لا زالت تحتفظ بأهمية كبيرة ضمن المؤسسين النظريين لاقتصاد السعادة (Bremner, 2011, pp. 101-102).

بالإضافة إلى ذلك، لقد تم اقتراح العديد من نظريات السعادة منذ أفكار أرسطو الرائعة، ويمكن تقسيم هذه النظريات إلى ثلاث مجموعات تتمثل في نظريات الحاجيات والرضا عن الهدف، نظريات النشاط وأخيرا نظريات الاستعداد الوراثي والشخصية حيث تدور التشكيلة الأولى من هذه النظريات حول الفكرة القائلة أن الحد من التوتر أو التخفيف منه مثل القضاء على الألم وتلبية الحاجيات البيولوجية والنفسية يؤدي إلى السعادة، كما يعتبر مبدأ المتعة لـ Freud (1933/1976) و هرم ماسلو للحاجيات Maslow (1970)، العنصران الأساسيان اللذان يمثلان هذه المقاربة. وكدعم لهذا الرأي، فقد وجد كل من Omodei و Wearing سنة 1990 أن الدرجة التي يتم من خلالها احترام حاجيات الأفراد وتلبيتها ترتبط إيجابيا مع درجة الرضا عن الحياة التي يعيشها هؤلاء الأفراد. (Diener E., 2009, p. 66). حيث تعكس أحكام الرفاهية الذاتية ردود الأفعال المعرفية والعاطفية لظروف الحياة التي يعيشها الأفراد، لأنه يمكن أن تكون هذه الظروف قصيرة المدى ومتغيرة كما يمكن أن تكون ثابتة نسبيا، بالإضافة إلى ذلك فإن الباحثون يدرسون الرفاهية الذاتية بأنواعها سواء تلك المؤقتة أو الرفاهية الذاتية على المدى الطويل كما أنه ليس من المستغرب أن تتقلب مستويات التأثير المؤقتة للرفاهية الذاتية ولو بنسبة قليلة جدا، فعند دراسة التأثيرات الشخصية على الرفاهية الذاتية بدقة أكثر فإن الصفات التي ترتبط بصورة منهجية مع الرفاهية الذاتية هي صفة الانبساط والتعصب وهذا وفقا لـ Diener & Lucas (1999)، أما فيما يخص Lucas و Fujita سنة (2000) فقد استخدمنا نهج إحصائي تحليلي وعوامل تأكيدية إضافة إلى تقنيات تحليلية من أجل إثبات أن الانبساط يرتبط باستمرار بشكل معتدل أو قوي مع التأثيرات السارة. (Lucas, 2000, p. 2).

كما صاغ Boniwell (2013) معادلة رياضية لتفسير السعادة حيث تلخص هذه المعادلة التعريفات السابقة للرفاهية الذاتية وذلك من أجل توضيح العناصر الأساسية للسعادة كالتالي. (Chorng-Shyong Ong, 2015, pp. 1-2) :

$$\text{السعادة} = \text{الرضا عن الحياة} + \text{التأثيرات الإيجابية والسلبية}$$

3. النماذج التطبيقية للعلاقة بين الرفاهية الذاتية والدخل

1.3 العلاقة الإيجابية بين الرفاهية الذاتية والدخل :

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين المؤشرات الاقتصادية وسعادة الأفراد، وأكدت أن هذه

العلاقة هي علاقة إيجابية منها النمو الاقتصادي والسعادة (Betsey Stevenson, 2008) لكل من Justin Wolfers و Betsey Stevenson والتي تحاول هذه الدراسة إعادة تقييم هذه المفارقة Esterlin عن طريق تحليل مجموعة متعددة من البيانات الغنية و التي تمتد إلى عدة عقود، وذلك باستخدام بيانات حديثة عن مجموعة أوسع من البلدان، يهدف هذا البحث إلى إثبات الصلة الإيجابية الواضحة بين متوسط مستويات الرفاهية الذاتية والناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد في مختلف البلدان، والعثور على أي دليل على يثبت وجود نقطة إشباع، حيث أن بعد هذه الأخيرة ليس للبلدان الأكثر ثراء أي زيادات مستقبلية في مستويات الرفاهية الذاتية المتواجدة بها، وتم التوصل من خلال الدراسة التحليلية إلى النتائج التالية :

✓ وجود دور هام للمستويات المطلقة للدخل في تشكيل السعادة .

✓ الدور المنخفض للمقارنات بين الدخل النسبي مثلما كان يعتقد سابقا .

كما تعددت الدراسات والنقاشات التي أثارت العلاقة السلبية بين المؤشرات الاقتصادية والرفاهية الذاتية وخاصة بعد التساؤل الكبير الذي تم تداوله من قبل الاقتصاديين حول كيف أنه ورغم ارتفاع المؤشرات الاقتصادية كالدخل والنتائج المحلي الإجمالي إلا أن متوسط السعادة بقي على حاله .

2.3 العلاقة السلبية بين الرفاهية الذاتية والدخل :

لقد تعددت الدراسات والنقاشات التي أثارت العلاقة السلبية بين المؤشرات الاقتصادية والرفاهية الذاتية وخاصة بعد التساؤل الكبير الذي تم تداوله من قبل الاقتصاديين حول كيف أنه ورغم ارتفاع المؤشرات الاقتصادية كالدخل والنتائج المحلي الإجمالي إلا أن متوسط السعادة بقي على حاله؟، ومن بين هذه الدراسات دراسة التفاوت في الدخل والسعادة (Oishi, 2011) لكل من Shigehiro Oishi, Selin Kesebir, Ed Diener ، والتي تهدف إلى تحليل العلاقة العكسية بين التفاوت في الدخل والرفاهية الذاتية، وذلك باستخدام بيانات الاستبيان الاجتماعي العام من سنة 1972 إلى 2008، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية :

✓ إيجاد أن الأميركيين كانوا في المتوسط أكثر سعادة في السنوات التي كان فيها التفاوت في الدخل القومي أقل مما في السنوات الماضية أين ارتفعت عدم المساواة في الدخل الوطني.

✓ إيجاد علاقة سلبية قوية مع مستوى السعادة يعني الفريق الذي له دخل أدنى أقل بـ 20 %، وأظهرت معاملات جيني ارتباط سلبي بـ -54 ، فكانت سعادة المجيبين ذوي الدخل المنخفض أقل في السنوات الماضية مع تفاوت أكثر في الدخل مما في السنوات الماضية مع تفاوت الدخل أقل .

✓ ينظر للأميركيين على أنهم أقل نزاهة وأقل جدارة بالثقة في أوقات عدم المساواة في الدخل مما في أوقات المساواة في الدخل، ومتى أدرجت النزاهة والثقة في المعادلة.

✓ الارتباط السلبي بين التفاوت في الدخل والسعادة كانت موجودة بين الأميركيين ذوي الدخل المنخفض ولكن ليس بين الأميركيين ذوي الدخل العالي.

4. الدراسة التطبيقية لتطور الرفاهية الذاتية في الجزائر :

1.1.4 منهجية وبيانات الدراسة

بعد التعرف على المؤشرات المستخدمة في قياس الرفاهية الذاتية وتحليلها من خلال الدراسات التطبيقية السابقة، سنتناول في هذا المحور الدراسة التحليلية لتطور الرفاهية الذاتية في الجزائر، وذلك من خلال الاعتماد على استبيان يضم المؤشرات التي تمس مختلف جوانب الرفاهية الذاتية مثلما تم وضعها من قبل الهيئات الدولية التي تناولت البحث في هذا الصدد كالهيئة الدولية للدراسات الاستقصائية حول القيم العالمية " World Values Survey " .

1.1.4.1 مجتمع الدراسة:

بعد التعرف على دراسة بعض تجارب الدول الأخرى في قياس الرفاهية، تم وضع استبيان تطور الرفاهية الذاتية مع أخذ استبيان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية و استبيان بيانات المسح الدولي للسعادة كمثالين نموذجيين، ولكننا اقتصرنا في عملنا على بعض المؤشرات القياسية التي تعكس الأبعاد المختلفة للرفاهية الذاتية والتي ارتأينا أن لها أهمية في دراستنا وستمكننا من تحقيق هدفنا المتمثل في معرفة مدى تطور الرفاهية الذاتية في الجزائر والعوامل المتحكمة في هذا التطور .

أما فيما يخص العينة التي اختارناها للاستجواب، فهي عينة عشوائية تضم تقريبا جميع فئات المجتمع من أساتذة وطلبة جامعيين، الموظفين، الأشخاص المدنيين العاديين رجال ونساء، كما تم الاعتماد على الطريقة الالكترونية والعادية في تقسيم الاستبيان، حيث تم تقسيم 700 استبيان بالطريقة العادية، فتم استرجاع 550 استبيان، منها 519 تحتوي على إجابات مكتملة. أما الإجابات الباقية والمقدرة بـ 31، فهي إجابات غير صالحة نتيجة عدم اكتمالها خاصة فيما يتعلق بالأسئلة التي تخص مستوى السعادة، والعوامل المحددة لهذه السعادة فلم يتم الالتزام بالسؤال المطلوب، وفيما يخص الطريقة الالكترونية، فلم يكن هنالك تفاعل كبير من قبل أصحاب التواصل الاجتماعي حيث تم الحصول على 07 إجابات فقط. وبالتالي فإن العدد الكلي للإجابات التي تم الاعتماد عليها هي 526 استبيان، واستخدم برنامج SPSS.20 لدراسة النتائج، وقمنا بتقسيم الاستبيان في كافة ولايات الوطن، أين كانت النتائج متفاوتة ولكن أكثر الولايات إجابة كانت معسكر، تلمسان، وهران، سيدي بلعباس، تيارت.....

2.1.4. خصائص عينة الدراسة:

➤ معامل الصدق والمصدقية:

قبل إجراء البحوث واختبار الفرضيات فإنه لا بد من التأكد من صدق الأداة المستخدمة، حيث تعكس الموثوقية درجة ثبات أداة القياس، ولهذا تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة مدى ثبات القياس من ناحية التنسيق الداخلي للعبارات، ويمكن القول أن الحد الأدنى لقيمة معامل ألفا يجب أن تكون 0.70، وكلما ارتفعت قيمة هذا المعامل كلما زاد ثبات أداة القياس. والجدول التالي يبين اختبار درجة صدق وثبات الاستبيان كالتالي:

الجدول 1: درجة صدق وثبات الإستبيان الكلية

Alpha de Cronbach	Alpha de Cronbach basé sur des éléments normalisés	Nombre d'éléments
,850	,799	182

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

ومن أجل معرفة خصائص العينة أكثر، سنتطرق إلى الجداول التحليلية التي توضح توزيع العينة حسب العوامل التي تصف العينة التي تمت دراستها. والجدول الموالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الجنس كالتالي:

الجدول 2: توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
ذكر	283	53,8	53,8	53,8
أنثى	243	46,2	46,2	100,0
Valide Total	526	100,0	100,0	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

يوضح الجدول المبين في الأعلى توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، حيث نلاحظ أن نسبة الأكبر للمستجوبين كانت لفئة الذكور والتي قدرت بـ 53.8 % ، في حين قدرت نسبة المستجوبين الإناث بـ 46.2 % .

الجدول 3: توزيع العينة حسب السن

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
أقل من 18 سنة	21	4,0	4,0	4,0
من 18 سنة إلى 30 سنة	306	58,2	58,2	62,2
Validé من 30 سنة إلى 60 سنة	181	34,4	34,4	96,6
أكثر من 60 سنة	18	3,4	3,4	100,0
Total	526	100,0	100,0	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

يوضح الجدول المبين في الأعلى توزيع عينة الدراسة وذلك حسب السن، إذ نلاحظ أن أكبر نسبة من العينة كانت للفئة العمرية الثانية أي من 18 إلى 30 سنة والتي قدرت بـ 58.2 %، لتليها الفئة العمرية الثالثة من 30 سنة إلى 60 سنة بنسبة 34.4 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لفئة الأفراد الأقل من 18 سنة بنسبة 4 %، لتأتي في الأخير فئة الأفراد الأكبر من 60 سنة بنسبة 3.4 % . أما الجدول الموالي، فيوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي :

الجدول 4: توزيع عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
ابتدائي	2	,4	,4	,4
متوسط	34	6,5	6,5	6,8
ثانوي	96	18,3	18,3	25,1
Validé جامعي	351	66,7	66,7	91,8
دراسات ما بعد التدرج	35	6,7	6,7	98,5
تكوين مهني	8	1,5	1,5	100,0
Total	526	100,0	100,0	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

أما الجدول الموالي، فيوضح توزيع العينة حسب المستوى الدراسي، حيث نلاحظ أن أغلبية المستجوبين هم ذو مستوى جامعي (ليسانس، ماستر) حيث تقدر نسبتهم بـ 66.7 % ، لتليها الفئة ذات المستوى الثانوي بنسبة 18.3 % ، أما المرتبة الثالثة فكانت لأصحاب الدراسات العليا والتي قدرت بـ 6.7 % حيث تضم هذه الفئة أصحاب شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه، وتليها فئة أفراد العينة ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 6.5 % ، لتليها نسبة التكوين المهني بقيمة 1.5 % ، وفي الأخير تأتي فئة التعليم الابتدائي بنسبة 0.4 % من مجموع العينة .

أما الجدول الموالي، فيبين توزيع العينة حسب مستوى الدخل :

الجدول 5: توزيع العينة حسب مستوى الدخل

	Effectifs	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
أقل من 18000 دج	31	5,9	5,9	5,9
من 18000 دج إلى 36000 دج	125	23,8	23,8	29,7
من 36000 دج إلى 54000 دج	184	35,0	35,0	64,6
Validé من 54000 دج إلى 72000 دج	98	18,6	18,6	83,3
أكثر من 72000 دج	88	16,7	16,7	100,0
Total	526	100,0	100,0	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

أما فيما يخص توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الدخل لدى المستجوبين، فيوضح الجدول الموالي أن 35% من هؤلاء المستجوبين يتمتعون بدخل يتراوح ما بين 36000 دج و 54000 دج، لتليها نسبة 23.8% منهم يتمتعون بدخل يتراوح ما بين 18000 دج و 36000 دج، ثم تأتي الفئة الثالثة بنسبة تقدر بـ 18.6% والتي يتراوح دخلها ما بين 54000 دج و 72000 دج، لتليها فئة الأفراد الذين يتمتعون بدخل أكبر من 72000 دج بنسبة 16.7%، وأخيرا فئة الأفراد الذين يتمتعون بدخل أقل من 18000 دج بنسبة 5.9%.

2.4. الاختبارات الإحصائية : تحليل التباين المتعدد (MANOVA) :

■ أثر الدخل على الرضا عن المستوى الدراسي، الدخل وعن العمل

الجدول 6: أثر الدخل على الرضا عن المستوى الدراسي، الدخل وعن العمل

Effet		Valeur	D	ddl de l'hypothèse	Erreur ddl	Sig.
Ordonnée à l'origine	Trace de Pillai	,901	1577,180 ^b	3,000	517,000	,000
	Lambda de Wilks	,099	1577,180 ^b	3,000	517,000	,000
	Trace de Hotelling	9,152	1577,180 ^b	3,000	517,000	,000
	Plus grande racine de Roy	9,152	1577,180 ^b	3,000	517,000	,000
الدخل	Trace de Pillai	,063	2,800	12,000	1557,000	,001
	Lambda de Wilks	,937	2,828	12,000	1368,145	,001
	Trace de Hotelling	,066	2,850	12,000	1547,000	,001
	Plus grande racine de Roy	,055	7,136 ^c	4,000	519,000	,000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

يعرض الجدول المبين في الأعلى النتيجة المهمة لاختبار التباين المتعدد، حيث نلاحظ أن قيمة هذا الاختبار تساوي ($D= 2.828$) وهي قيمة دالة إحصائية ($P= 0.001$)، ومعنى هذا أنه يوجد فرق قوي دال إحصائيا بين الفئات الخمسة من حيث الرضا عن المستوى الدراسي، الرضا عن الدخل والرضا عن العمل الممارس معا .

ولتحديد الفئات التي يوجد بينها فرق، نقوم بإجراء التباين المتعدد مرة أخرى بعد إختيار (Post Hoc) والنتائج كانت كالتالي :

بالنسبة لرضا الأفراد عن المستوى الدراسي فقد كانت هنالك فروق دالة إحصائية بين:

✓ الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج .

- ✓ الفئة التي يفوق دخلها الشهري 72000 دج والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج .
أما بالنسبة للرضا عن الدخل فقد كانت هنالك فروق إحصائية بين :
- ✓ الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج وكل من الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 دج و 72000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج وكل من الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 36000 و 54000 دج، والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 36000 و 54000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- أما بالنسبة للرضا عن العمل فالفروق الإحصائية كانت دالة بين :
- ✓ الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج وكل من الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 و 72000 دج، والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 36000 و 54000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
- أثر الدخل على الرضا عن المستوى الدراسي، الدخل وعن الحياة اليومية :

الجدول 7: أثر الدخل على الرضا عن المستوى الدراسي، الدخل وعن الحياة اليومية

Effet	Valeur	D	ddl de l'hypothèse	Erreur ddl	Sig.
Ordonnée à l'origine	Trace de Pillai	,949	3252,463 ^b	3,000	519,000
	Lambda de Wilks	,051	3252,463 ^b	3,000	519,000
	Trace de Hotelling	18,800	3252,463 ^b	3,000	519,000
	Plus grande racine de Roy	18,800	3252,463 ^b	3,000	519,000
	Trace de Pillai	,067	2,980	12,000	1563,000
الدخل	Lambda de Wilks	,934	3,001	12,000	1373,436
	Trace de Hotelling	,070	3,016	12,000	1553,000
	Plus grande racine de Roy	,052	6,823 ^c	4,000	521,000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

- يبين الجدول الموضح في الأعلى النتيجة المهمة لاختبار التباين ، أين نلاحظ أن قيمة هذا الاختبار تساوي ($D = 3.001$) وهي قيمة دالة إحصائية ($P = 0.000$)، ومعنى هذا أنه يوجد فرق قوي دال إحصائيا بين الفئات الخمسة من حيث الرضا عن المستوى الدراسي، الرضا عن الدخل والرضا عن الحياة اليومية معا .
- ولتحديد الفئات التي يوجد بينها فرق، نقوم بإجراء التباين المتعدد مرة أخرى بعد إختيار (Post Hoc) والنتائج كالتالي:
- بالنسبة لرضا الأفراد عن المستوى الدراسي فقد كانت هنالك فروق دالة إحصائية بين:
- ✓ الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 و 36000 دج .
- ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 و 36000 دج والفئة التي يفوق دخلها الشهري 72000 دج .
- أما بالنسبة للرضا عن الدخل فقد كانت هنالك فروق إحصائية بين :

- ✓ الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج وكل من الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 و 36000 دج ،
 الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 دج و 72000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
 ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج وكل من الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 36000 و 54000 دج، والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 و 72000 دج، والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
 ✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 36000 و 54000 دج والفئة التي يفوق دخلها 72000 دج .
 أما بالنسبة للرضا عن العمل فكان هناك فرقا واحدا دالا إحصائيا بين الفئة ذات دخل شهري أقل من 18000 دج و الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 و 72000 دج .
 ■ أثر الدخل على الرضا عن المستشفيات العمومية :

الجدول 8: أثر الدخل على الرضا عن المستشفيات العمومية

Effet	Valeur	D	ddl de l'hypothèse	Erreur ddl	Sig.
Ordonnée à l'origine	Trace de Pillai	,932	1003,126 ^b	7,000	515,000 ,000
	Lambda de Wilks	,068	1003,126 ^b	7,000	515,000 ,000
	Trace de Hotelling	13,635	1003,126 ^b	7,000	515,000 ,000
	Plus grande racine de Roy	13,635	1003,126 ^b	7,000	515,000 ,000
الدخل	Trace de Pillai	,096	1,816	28,000	2072,000 ,006
	Lambda de Wilks	,907	1,830	28,000	1858,281 ,005
	Trace de Hotelling	,100	1,842	28,000	2054,000 ,005
	Plus grande racine de Roy	,067	4,948 ^c	7,000	518,000 ,000

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

يبين الجدول المبين في الأعلى النتيجة المهمة لاختبار التباين المتعدد، حيث يعتبر اختبار (Lambda de Wilks) من الاختبارات الشائعة والمقبولة، ونلاحظ أن قيمة هذا الاختبار في هذا المثال (D=1.830) وهي قيمة دالة إحصائية (P= 0.005)، ومعنى هذا أنه يوجد فرق قوي دال إحصائيا بين الفئات الخمسة من الدخل من حيث الرضا عن المستشفيات العمومية من جانب النظافة، الأطباء، جودة الخدمات المقدمة، نوعية العلاج، التهيئة وغيرها .
 ولتحديد الفئات التي يوجد بينها فرق، نقوم بإجراء التباين المتعدد مرة أخرى بعد اختيار (Post Hoc) والنتائج بينت أنه بالنسبة للرضا عن المستشفيات العمومية من حيث الاستقبال، الأطباء، التهيئة، الإمكانيات، العلاج وجودة الخدمات لم تكن هنالك فروقا إحصائية .
 أما بالنسبة للرضا عن المستشفيات العمومية من حيث النظافة فكان هناك فرقا إحصائيا دالا بين الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 1800 و 36000 دج و التي يتراوح دخلها ما بين 54000 و 72000 دج .

■ أثر الدخل على العوامل التي تؤثر إيجابيا على السعادة :

الجدول 9: أثر الدخل على العوامل التي تؤثر إيجابيا على السعادة

Effet	Valeur	D	ddl de l'hypothèse	Erreur ddl	Sig.
Trace de Pillai	1,000	163439,013 ^b	13,000	509,000	,000
Ordonnée Lambda de Wilks	,000	163439,013 ^b	13,000	509,000	,000
à l'origine Trace de Hotelling	4174,277	163439,013 ^b	13,000	509,000	,000
Plus grande racine de Roy	4174,277	163439,013 ^b	13,000	509,000	,000
Trace de Pillai	,132	1,340	52,000	2048,000	,054
Lambda de Wilks	,874	1,345	52,000	1973,459	,050
Trace de Hotelling	,138	1,349	52,000	2030,000	,050
Plus grande racine de Roy	,070	2,748 ^c	13,000	512,000	,001

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS,20

نلاحظ أن قيمة هذا الاختبار تساوي ($D=1.345$) وهي قيمة دالة إحصائية ($P= 0.050$)، ومعنى هذا أنه يوجد فرق قوي دال إحصائي بين الفئات الخمسة من الدخل، ولتحديد الفئات التي يوجد بينها فرق، نقوم بتطبيق اختبار (Post Hoc) وذلك بإجراء التباين المتعدد مرة أخرى بعد اختبار (Post Hoc) والنتائج كانت كالتالي :

بالنسبة لعامل العمل، الدعم، التعليم، الصحة، الحرية، الأمن الذاتي، السكن، العائلة، العلاقات الاجتماعية، البيئة الصحية، السياحة فالفرق لم تكن دالة إحصائية.

أما بالنسبة لعامل الدخل فكان هناك فرقا إحصائيا دالا بين :

✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 و 36000 دج والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 و 72000 دج

أما بالنسبة لعامل الترفيه فالفرق كانت دالة إحصائية بين :

✓ الفئة التي يتراوح دخلها ما بين 18000 دج و 36000 دج والفئة التي يتراوح دخلها ما بين 54000 دج و 72000 دج .

4. تحليل النتائج:

من خلال تحليل البيانات وإجراء الاختبارات الإحصائية على المعطيات التي تم تحصيلها من قبل الاستبيان الموزع على مجموعة من الأفراد الجزائريين عبر كافة ولايات الوطن تقريبا، فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

✓ هناك فرق قوي دال إحصائي بين مختلف فئات الدخل والرضا عن المستوى الدراسي، الرضا عن الدخل

الذي يتقاضاه الأفراد الجزائريين، والرضا عن العمل الذي يمارسونه .

✓ يوجد فرق دال إحصائي بين الفئات المختلفة للدخل على الرضا عن الدراسة، عن الدخل الذي يتقاضونه،

وعن الحياة اليومية .

✓ يوجد فرق قوي دال إحصائي بين الفئات الخمسة للدخل والرضا عن المستشفيات العمومية من حيث

النظافة، الأطباء، جودة الخدمات، نوعية العلاج، التهيئة وغيرها .

5. الخاتمة :

لقد قمنا بدراسة واقع الرفاهية الذاتية في الجزائر من خلال تطبيق استبيان شمل مؤشرات الرضا عن الحياة كما تم وضعها من بيانات المسح العالمي للسعادة ، وذلك من أجل معرفة العوامل التي تؤثر على تطور الرفاهية الذاتية عند الأفراد الجزائريين من خلال استخدام البيانات والاختبارات الإحصائية . وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ يؤثر كل من الدخل والوضعية المالية على الرفاهية الذاتية في الجزائر ، حيث أن امتلاك الفرد لمتوسط دخل لا بأس به ، ووضعية مالية حسنة يزيد من شعوره بالرضا عن الحياة التي يعيشها .
- ✓ تؤدي الزيادة في الدخل في الجزائر إلى ارتفاع مستويات الرضا عن الحياة .
- ✓ إضافة عوامل أخرى كالعوامل الاجتماعية، السياسية، وتلك المتعلقة بنوعية الحياة إلى الدخل، تؤدي إلى ارتفاع معدلات السعادة في الجزائر .

6. قائمة المراجع:

- BAUJARD, A. (2003). *L'économie du bien-être est morte. Vive l' économie du bien-être !* . Basse-Normandie: CREM-CNRS.
- Betsey Stevenson, J. W. (2008). *ECONOMIC GROWTH AND SUBJECTIVE WELL-BEING: REASSESSING THE EASTERLIN PARADOX*. Cambridge: NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESEARCH 1050 Massachusetts .
- Bremner, R. H. (2011). *Theories of Happiness On the Origins of Happiness and Our Contemporary Conception*. – PhD. Diss., Rheinischen FriedrichWilhelms-Universität, Bonn.
- Chorng-Shyong Ong, S.-C. S.-M. (2015, March). Development of WebHapp: Factors in predicting user perceptions of website-related happiness. *Journal of Business Research Elsevier* , pp. 591-598.
- Diener, E. (1994). Assessing subjective well-being: Progress and opportunities. *Springer* , pp. 103-157.
- Diener, E. (2009). *The Science of Well-Being*. Springer , pp. 11-58.
- Gondard-Delcroix, C. (2001). *Les analyses qualitatives de la pauvreté :continuité ou rupture ?* . Bordeaux: Centre d'Economie du Développement.
- Lafaye, C. G. (2007). *Bien-être . PUF. Dictionnaire du corps, PUF, p. 127-131,*. Quadrige .
- Lucas, R. E. (2000). Factors influencing the relation between extraversion and pleasant affect.

Journal of Personality and Social Psychology, 79(6), , 1039–1056.

Oishi, S. K. (2011). Income inequality and happiness. *Psychological science*, 22(9), , 1095-1100.

Ruut Veenhoven, J. E. (1995). The cross-national pattern of happiness: Test of predictions implied in three theories of happiness. *Social Indicators Research* , 33—68.

Ruut, V. (2009). HOW DO WE ASSESS HOW HAPPY WE ARE? Tenets, implications and tenability of three theories. *Happiness , economics , and politics* , 45-69.

Stevenson Betsey, J. W. (2008, August). ECONOMIC GROWTH AND SUBJECTIVE WELL-BEING: REASSESSING THE EASTERLIN PARADOX. *NBER WORKING PAPER SERIES* . Cambridge, 1050 Massachusetts Avenue Cambridge, MA 02138: NATIONAL BUREAU OF ECONOMIC RESEARCH.

Veenhoven, R. (2009). *How do we assess how happy we are? Tenets, implications and tenability of three theories. Happiness, economics and politics*, 45-69.